قال له : بلى . فقال أبو هريرة : إنى أدرى ، قرأ بسورة كذا وكذا(١) .
وقد شهد له بذلك الصحابة والتابعون وأهل العلم من بعدهم(٢) .

* * *

حضه على صيانة الحديث من الكذب :

أجل لقد كان أبو هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحرص على نشره ، ومع هذا فإنه كان حريصاً حرصاً شديداً على ألا يدخل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه ، وألا يكذب أحد على الرسول الكريم ، لهذا كان كثيراً ما يحذر الناس من ذلك ، وينذرهم بعذاب الله تعالى ، ويذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيمر فى السوق ويقول : (يا أيها الناس .. من كان يعرفنى ، فأنا الذى عرفتم ، ومن لم يعرفنى فأنا أبو هريرة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »)(٣) .

* * *

أبو هريرة والقرآن الكريم :

مما لا شك فيه أن أبا هريرة سمع القرآن الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم كما سمع منه الحديث ، وكان يتلو منه فى أكثر أوقاته ، وبخاصة فى صلواته ليلا ، التى كان يحيى بها ثلث ليله(٤) .

وعرض أبو هريرة القرآن الكريم على الصحابى الجليل أبى بن كعب سيد القراء ، وأخذ عنه : الأعرج ، وأبو جعفر وطائفة(٥) .

وكان أبو هريرة رضى الله عنه شيخ شيوخ نافع صاحب القراءة المشهورة . قال ابن حزم رحمه الله : (ولأهل المدينة القراءة المعروفة بنافع بن أبى نُعيم ، مات سنة تسع وستين ومائة ، قرأ على يزيد بن القعقاع ،

---

(١) ابن عساكر ص ٤٨٩ ج ٤٧ .
(٢) سأذكر هذا قريباً تحت عنوان « الثناء على أبى هريرة » .
(٣) ابن عساكر ص ٣٨٨ ج ٤٧ .
(٤) انظر الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع .
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ص ٤٤٩ و ٤٥٠ ج ٢

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ومسلم بن جُندب الهُذَلى ، ويزيد ابن رومان ، وشيبة بن نصاح . هؤلاء عن أبى هريرة ، وابن عباس وعبد الله بن عباس بن أبى ربيعة المخزومى. هؤلاء كلهم عن أبى بن كعب) (١)

قال سليمان بن مسلم بن جماز : سمعت أبا جعفر يحكى لنا قراءة أبى هريرة فى « إذا الشمس كورت »(٢) يحزنها شبه الرثاء(٣) .

قال الذهبى رحمه الله : (ذكرته فى طبقات القراء ... وذكرته فى تذكرة الحفاظ ، فهو رأسٌ فى القرآن ، وفى السنة وفى الفقه)(٤) .

***

أبو هـــريرة والفتوى :

لم يكن أبو هريرة راوية للحديث فقط ، بل كان من رؤوس العلم فى زمانه ، فى القرآن والسنة والاجتهاد ، فإن صحبته وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاحت له أن يتفقه فى الدين ، ويشاهد السنة العملية ، عظيمها ودقيقها ، ويحفظ عن الرسول الكريم الكثير الطيب ، فتكوَّنت عنده حصيلة كثيرة ، من الحديث الشريف ، وقد اطلع على حلول أكثر المسائل الشرعية ، التى كانت تعرض للمسلمين فى عهده عليه الصلاة والسلام ، كل ذلك هيأ أبا هريرة ، لأن يفتى المسلمين فى دينهم نيفاً وعشرين سنة ، والصحابة كثيرون آنذاك . ويذكر لنا زياد بن مينا ، أنه كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وجابر ، مع أشباه لهم يفتون بالمدينة ، ويحدِّثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفى عثمان إلى أن توفوا . قال : هؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى(٥) .

---

(١) جوا مع السيرة ص ٢٦٩ . (٢) أى سورة التكوير : الآية ١ .
(٣) سير أعلام النبلاء ص ٤٥١ جـ ٢ . (٤) المرجع السابق ص ٤٤٩ جـ ٢ .
(٥) تاريخ الإسلام ص ٣٣٧ جـ ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٧ جـ ٢ .